بستره يقال قبع الرجل راسه في جيبه اذا ادخله فيه وسمعت ابا عمر يقول هو القثع بالثاء المثلثة يعني البوق
ولم اسمع هذا الحرف من غيره هذا كلام الخطابي وما حكاه اولا عن ابن داسه هو اشهرها واكثرها كما قال صاحب
النهاية وتبعه المنذري فقال انه الاكثر في الرواية وقال ابن العربي انه اصح قلت وهو الذي ضبطناه
في روايتنا من طريق اللؤلؤي وما ذكره الخطابي في توجيهه هو الظاهر وقال الزمخشري اولا ان اطرافه
أُقبِعت الى داخله اي عطفت وما حكاه في توجيه القبع بضم القاف وفتح الباء الموحدة هو الظاهر
وذكر له بعضهم توجيهين آخرين احدهما انه ماخوذ من قولهم قبعت الجوالق او الجراب اذا ثنيت
اطرافه الى داخل ثانيهما انه ماخوذ من قولهم قبع في الارض قبوعا اي ذهب سمي بذلك لذهاب الصوت
منه وشك رواية الهروي وحكاه بعض اهل العلم عن ابي عمر الزاهد القبع بالباء هو البوق فعرضته
على الازهري فقال هذا باطل واما ما حكاه عن ابي عمر وهو الزاهد من انه بالثاء المثلثة فهو القثع [illegible]
واستشكل التاء قال صاحب النهاية يجوز ان يكون من قثع في الارض قثوعا اذا ذهب فسمي به لذهاب الصوت
منه وقال المنذري قيل كانه من قثع مقلوب قعث يقال قعثه واقعثه اذا اخذه كله واستوعبه
لاخذ البوق نفس النافخ واستيعابه له لانه ينفخ بشدة ليرفع الصوت ويبقى به انتهى وقال في
النهاية قال الخطابي وقد روي القتع بتاء بنقطتين من فوق اي بفتح القاف والتاء قال وهو دود يكون
في الخشب الواحدة قتعة قال ومدار هذا الحرف على هشيم وكان كثير اللحن والتحريف على جلالة
محله في الحديث انتهى فظهر انه روي بالنون والباء والتاء والثاء مع اختلاف ضبطه رابعها
الشبور بفتح الشين المعجمة وضم الباء الموحدة وتشديدها على وزن التنور قال صاحب
الصحاح هو البوق ويقال هو معرب وقال في النهاية واللفظة عبرانية وقال بعضهم هو
فارسي تتخذه اليهود ينفخون فيه عند تحريم راس الجالوت كلام رجل منهم ليعلموا به ذلك خامسها الناقوس
بالقاف والنون والسين المهملة خشبة طويلة تضرب بخشبة اصغر منها والنصارى
يعلمون بذلك اوقات صلاتهم قال جرير لما تذكرت بالدير بن اشتاقني صوت الدجاج وضرب
بالنواقيس وظاهر كلام صاحبي الصحاح والمحكم انه عربي وقال ابن الجواليقي [illegible]
قوله لبيني نايم ويقظان صرف في اصله يقظان وصح علما ولا وجه له بل هو ممنوع الصرف لزيادة
الالف والنون والوصف **الوجه الرابع** في فوايد الاولى استدل به على انه عليه الصلاة والسلام
كان

كان له الاجتهاد في الشرعيات اذ لولا ذلك لم تعرض عليه هذه الآراء ولم يهتم بل انتظر نزول الوحي اليه بما
يشاؤه الله تعالى وبهذا قال الجمهور قال القاضي عياض لكن هذه بالمصالح اشبه لان القصد في ذلك اتفاقهم
على امر يكون علما لاجتماعهم لئلا يتضرروا بالبكور الى المسجد قبل وقته وتتعطل بذلك معايشهم او بتأخرهم عن
فتفوتهم الجماعة الثانية وفيه التشاور في الامور لا سيما المهمة وذلك مستحب في حق الامة باجماع العلماء
واختلف اصحابنا هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كانت سنة في حقه كما في حقنا والصحيح
عندهم وجوبها لقوله تعالى وشاورهم في الامر وفيه انه ينبغي للمتشاورين ان يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الامر
يفعل ما ظهرت له مصلحته الثالثة وفيه كراهة التشبه باهل الكتابين والتزيي بزيهم الرابعة ظاهره ان
الاعتماد في شرعية الاذان على ما رواه عبد الله بن زيد هذا واورد البخاري ومسلم والترمذي والنسائي في بدء
الاذان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوات
وليس ينادي بها احد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم
بوقا مثل بوق اليهود فقال عمر رضي الله عنه اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة لفظ البخاري وقال مسلم والترمذي والنسائي بل قرنا مثل قرن اليهود
واورد الشيخان ايضا في بدء الاذان حديث انس قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى
فامر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة لفظ البخاري وفي لفظ له ولمسلم لما كثر الناس ذكروا ان يعرفوا
وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا ان يوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان
ويوتر الاقامة والحديث عند المصنف والترمذي والنسائي انما فيه امر بلال فقط ولفظ ابن ماجه
التمسوا شيئا يؤذنون به علما للصلاة فامر بلال الحديث وروى البيهقي عن انس قال كانت
الصلاة اذا حضرت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعى رجل في الطريق فنادى الصلاة الصلاة
فاشتد ذلك على الناس فقالوا لو اتخذنا ناقوسا يا رسول الله فقال ذلك للنصارى فقالوا لو اتخذنا
بوقا قال ذلك لليهود قال فامر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة ورواه ابو الشيخ ابن حبان
وزاد فيه فقالوا لو رفعنا نارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك للمجوس وروى الحارث بن
ابي اسامة من حديث كثير بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من اذن في السماء جبريل
فسمعه عمر وبلال فاقبل عمر فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما سمع ثم اقبل بلال فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بما سمع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك عمر يا بلال اذن كما سمعت ثم امر رسول الله
صلى الله عليه

Copyright © King Saud University